منظمّة العمل الدوليّة
المكتب الاقليمي للدول العربية

الخميس، ٦ ايلول/سبتمبر ٢٠١٢

العمل المنزلي لم يعد "مسألة محلية"

تعتبر مصادقة الفلبين لاتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٩ "العمل اللائق للعمال المنزليين" هذا الأسبوع حدثاً بارزاً بما أنها توسّع نطاق حقوق العمل الأساسية إلى ١٠٠ مليون عامل منزلي في العالم. وبذلك تصبح الفلبين البلد الثاني في العالم الذي يصادق على الاتفاقية بعد الأوروغواي وستدخل الاتفاقية حيّز التنفيذ في السنة المقبلة.

مدينة دوماغيتي، الفلبين (أخبار م ع د) – مدينة دوماغيتي هي من أكثر المدن في الفلبين استقطاباً لمحبي الطبيعة و الغطاسين.

إلّا أنها لم تكن ملاذ الصيف لأيلينر كاباسيتس بولفا، إبنة المزارع الفقير البالغ عمرها ١٣ سنة حين انتقلت إلى دوماغيتي كي تصبح عاملة منزلية. حاولت الالتحاق بأول سنة في المدرسة السنوية لكنها لم تكن قادرة على القيام بفروضها المدرسية لأن أصحاب عملها كانوا يطفئون الأنوار في ساعات الليل المتأخرة.

تفسر أيلين: "كنت أستيقظ عند الساعة الثالثة صباحاً. عملها الأول هو فرز الغسيل. كنت أعتني أيضاً بالطفل فأصطحبه إلى المدرسة و أساعده على الاستحمام. قمت بكل ما طلب مني". يوم عملها ينتهي عند منتصف الليل.

بعد سنة، وظّفها صاحب عمل آخر. إلى جانب الأعمال المنزلية كان يجبرها على تشغيل الحواسيب. إلا أنها سرعان ما أدركت أنها وقعت ضحية عملية جنس على الإنترنت تعرض الجنس من خلال كاميرا فيديو.

عندما رفضت القيام بعملها الجديد تلقت تهديدات بالموت من الشخص الذي وظّفها. في نهاية المطاف أنقذتها منظمة غير حكومية محلية. واليوم هي قائدة تمثّل المؤسسة الوطنية للعمال المنزليين في الفلبين (SUMAPI).

معاهدة تاريخية

تعدّ بولفا من بين ملايين العمال المنزليين في العالم. ويعتبر بلدها الفلبين البلد الأسيوي الأول الذي تعهد باحترام حقوق العمال المنزليين من خلال المصادقة على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٩ "العمل اللائق للعمال المنزليين".

ارسكو سنتر
شارع جوستنيان - القنطاري
ص.ب. ٤٠٨٨ - ١١ رياض الصلح ٢١٥٠ - ١١٠٧
بيروت - لبنان
هاتف: ٠٠ ٧٥٢٤٠٠ ١ ٩٦١+
فاكس: ٠٥ ٧٥٢٤٠٥ ١ ٩٦١+
www.ilo.org/arabstates

وتعتبر الفلبين أيضاً مصدراً أساسياً للعمال المهاجرين فتصدّر أكثر من ١٥٠٠٠٠ عاملاً منزلياً أغلبيتهم من النساء إلى أماكن أخرى في آسيا وأوروبا والشرق الأوسط بحثاً عن أجور أفضل من أجل انتشال عائلاتهم من الفقر.

غالباً ما يحصل هؤلاء العمال على أجر ما دون الحد الأدنى ونادراً ما يستفيدون من التأمين على الصحة والإجازة المدفوعة أو حتى العطلة. ويكون الكثير منهم عرضة للفصل من الوظيفة إذا توقفوا عن العمل يوماً بسبب التعرض للمرض. ناهيك عن غياب أي إعانات بطالة في حال فقدوا وظيفتهم.

في بعض أجزاء العالم يواجه العمال المنزليون الاستغلال الجسدي والجنسي والعزلة وظروف شبيهة بالرق وحتى القتل.

باختصار، بفضل هذه الاتفاقية حظي العمل المنزلي باعتراف عالمي وأصبح العمال المنزليون جديرين بالحماية القانونية ذاتها التي يتمتع بها العمال بشكل عام.

ينص المعيار الجديد على أنه يحق للعمال المنزليين الحصول على الضمان الاجتماعي والحد الأدنى للأجور (حين يطبق هذا الأخير على العمال في الاقتصاد المنظّم) وشروط عمل منصفة وحماية فاعلة ضد كل أنواع الاستغلال والتحرش والعنف.

تقول مانويلا تومي مديرة مكتب منظمة العمل الدولية لحماية العمل: "للمرّة الأولى نطبّق نظام المعايير التابع للمنظمة على الاقتصاد غير المنظّم. وهذا إنجاز غير مسبوق وله مغزى كبير إلا أن تحدي جعل العمل المنزلي عملاً لائقاً ما زال قائماً .كي تكون الحماية فاعلة يجب التحرّك على مختلف مستويات الحوكمة داخل البلدان وبينها".

التحقق من الامتثال أساسي

تقول تومي إن المنزل ليس مكان عمل تقليدي وتميل القوانين الوطنية إلى الحفاظ على حرمة خصوصية الأفراد. وتفسّر "بالتالي تزيد صعوبة التحقق من الامتثال بالقانون داخل الأسر مقارنةً مع المصانع أو أي مكان عمل أكثر تقليدي .يجب التحلّي بقدر كبير من الإبداع".

بدأت الأمور تتحسن في عدد كبير من البلدان بما يشمل ذلك شيلي حيث تم طرح مشروع قانون يخص العمال المنزليين أمام الكونغرس مؤخراً وولاية نيويورك التي أصبحت أول ولاية في تاريخ الولايات المتحدة التي تصدر قانون من هذا النوع في العام ٢٠١٢.

وتسعى الفلبين لسن قانون جديد يرسي حد أدنى من الحماية للعمال المنزليين الفلبينيّين بالارتكاز إلى أحكام الاتفاقية رقم ١٨٩.

وفي هذا الصدد تقول تومي: "هذا تقدّم يجب أن ندفع به قدماً من خلال نشر الوعي بين العمال المنزليين وأصحاب عملهم والحكومات".

تعتبر بولفا أن الاتفاقية رقم ١٨٩ هي أداة تمنح العمال المنزليين فرصة لتحسين نوعية العمل والحياة وتقول: "آمل أن يتوقف أصحاب العمل عن استغلال العمال المنزليين وأن يسمحوا لهم بالاستراحة لأنهم بشر يتمتعون بحقوق".

****

للمزيد من المعلومات يُرجى الاتصال ب:
فرح دخل الله، مسؤولة الاعلام الاقليمي
منظمة العمل الدولية/المكتب الاقليمي للدول العربية
هاتف: ١٧٥٢٤٠٠ ٩٦١+ (مقسم ٨٠٥)
خليوي: ٧١٥٠٥٩٥٨ ٩٦١ +